بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد

وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أحبتي الكرام : إليكم هذه الصفحات اليسيرة التي حوت تفريغا لما تم تسجيله في لقاء الشيخ

عامر بهجت حفظه الله مساء السبت : ١٤٤٠/٥/١٣ هـ في وقف عبدالشكور بخاري

ولم يُحذف من اللقاء إلا مقدمة الشيخ لفقده من التسجيل ، أما الأسئلة فلم تنقل بالنص

وإنما معنى السؤال ومعنى جوابه ، والهدف من هذا التفريغ هو حفظ المعلومات

والتذكير لها والعون على العمل بها وحصول الفائدة لمن حبسه العذر عن شهود اللقاء

ونشكر إدارة الوقف والقائمين بشؤونه وكل من كان سببا لهذا اللقاء المبارك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تصـور مـعـي

لو أن طالبا درس أربع سنوات ثم تخرج وهو يحفظ المتون الآتية :

في العقيدة : يحفظ سلم الوصول للحافظ الحكمي.

وفي علوم اللغة : يحفظ نظم الآجرومية لعبيد ربه .

وفي البلاغة : يحفظ مائة المعاني لابن الشحنة.

وفي الصرف : يحفظ نيل المنى في نظم متن البناء .

وفي أصول الفقه : يحفظ النظم الصغير من مختصر التحرير.

وفي السيرة النبوية : يحفظ الأرجوزة الميئية في السيرة النبوية لابن أبي العز الحنفي.

وفي الفقه : يحفظ النظم الجلي إن كان حنبليا ، والزُبد إن كان شافعيا ، وأسهل المسالك إن كان مالكيا .

وفي المصطلح : يحفظ طرفة الطرف وهو أشمل من البيقونية .

وفي التجويد : يحفظ تحفة الأطفال .

وفي المواريث : يحفظ الرحبية.

وفي الحديث : يحفظ عمدة الاحكام.

وفي الآداب : يحفظ النصيحة لحماد أو منظومة الفقير إلى الله.

وفي القواعد الفقهية : يحفظ منظومة السعدي.

ما رأيكم في طالب يحفظ كل هذه المتون حفظا وفهما ويستطيع أن يشرحها في أي وقت ومكان . . . ؟

أنا اعتبره **ممتاز**، لكن السؤال إن أردت أن تحفظ كل هذه المتون في أربع سنوات ، كم تحفظ كل يوم ؟

- تحفظ كل يوم بيتين فقط، هذا الطالب الذي اعتبرناه فلتة زمانه وأنه ممتاز يحفظ يوميا بيتين فقط!.

- حفظ بيتين في اليوم كم يأخذ من يومك... ؟

وبالمناسبة ، من يحفظ بأقل من ١٠٠ مرة تكرارا ليس بحفظ، من كان يحفظ بأقل من ١٠٠ مرة تكرار فهذا ليس بحافظ ، وأيضا نريد وقتا لشرح البيتين ، فتحتاج ١٠ دقائق تقريبا لشرحها وتكرار البيتين ١٠٠ مرة يحتاج منا عشر دقائق لكل بيت تقريبا ، أي عشرين دقيقة للبيتين. . .

(هنا كرر الشيخ بيت شعري ١٠ مرات حتى يحسب الوقت كم تقريبا ، فأخذ ٤٠ ثانية)

ولو كررناه ١٠٠ مرة ، لأخذ منا ٨ دقائق ، مع الشاي والمكسرات ١٠ دقائق لكل بيت و ٢٠ دقيقة للبيتين ، ومع عشرة دقائق الشرح أصبح الوقت نصف ساعة.

فهذا الطالب الذي جعلناه فلتت زمانه هو طالب كسول ومهمل ، يطلب العلم في اليوم نصف ساعة وليس هذا شأن الطلاب المجتهدين الجدين في طلب العلم ، لكنه واظب على هذه النصف ساعة فتخرج لنا هذا الطالب بعد أربع سنوات. . .

والآن نثبت لكم بالآلة الحاسبة هذه الدعوى وأنها كافية لأربع سنوات

٤ × ٣٦٠ = ١٤٤٠وفي اليوم بيتين أي ١٤٤٠ × ٢ = ٢٨٨٠، والآن نحسب عدد الأبيات

التي يحفظها سلم الوصول : ٢٩٠ بيت، والنظم الجلي : ٩٠٠ وحولها الزبد وأسهل المسالك

والآجرومية : ١٥٥ بيت ، وطرفة الطرف ٥٠ بيت ، وتحفة الأطفال : ٦٤ بيت

والقواعد الفقهية للسعدي : ٧٤ بيت ، والنظم الصغير : ٩٠ بيت ، والرحبية : ١٦٧ بيت

ونيل المنى : ٩٠ بيت ، ونصيحة حماد : ٥٠ بيت ، والسيرة النبوية : ١٠٠ بيت

والبلاغة : ١٠٠ بيت ، وعمدة الأحكام : ٤٠٠ ، فعدد الأبيات جميعها = ٢٥٣٠

وحصيلة حفظ بيتين كل يوم لمدة أربع سنوات = ٢٨٨٠ – ٢٥٣٠ = ٣٥٠ بيت

أي إذا حفظ هذه المتون في سنتين بقي له قرابة ٣٥٠ بيت.

ما الذي نريد من هذا إخوتي الكرام ؟

نريد أن نبين لكم المشكلة أيها الإخوة ، وبالمناسبة هذا الطالب كسول في طلب العلم يطلب العلم كل يوم نصف ساعة أو ساعة مع التكرار ، وباقي ٢٣ ساعة ينام ويتمشى وإلى آخره لكنه تخرج لنا طالب يحفظ في كل علم من العلوم الشرعية الأساسية متنا ويستطيع أن يُدرسه، نحن نرى طلاب العلم يتخرجون ولا يصلون إلى هذا المستوى العلمي رغم أنهم ربما يطلبون العلم في اليوم لمدة ساعتين أو ثلاثة ، ويذهب إلى الجامعة لمدة خمس أو ست ساعات يطلب العلم ، **ما المشكلة ؟**

(المنهجية الصحيحة في الطلب)

المشكلة في عدم صحة المنهجية في طلب العلم

ولا أقصد بالمنهجية في طلب العلم أنه بدأ بالكتاب الفلاني أو الكتاب الفلاني

كثير من الناس إذا سمع المنهجية في طلب العلم يخطر بباله أنه يبدأ من كتاب كذا إلى كتاب كذا ويخطر بباله أسماء كتب ، ويظن أن هذه هي المنهجية .

أهم شيء في المنهجية أيها الأحبة :

١/ العناية بالحفظ: لا يمكن أن تكون عالما بدون حفظ لا يمكن أن تكون عالما أو طالبا للعلم بدون حفظ أبدا ، ومن أدعى غير ذلك فهو واهم.

تقول لي أحفظ كذا أو كذا هذه قضية اجتهادية ، لكن تقول لي أحفظ أو لا أحفظ ؟

نقول لك إذا كنت تريد أن تكون عالما أو طالبا للعلم لا بد أن تحفظ،وإن كنت تريد أن تكون مثقفا أو كاتبا في جريدة أو صحيفة ، وتكتب في المنتديات وتغرد في مواقع التواصل فهذا أمر آخر ، فالمقصود أيها الإخوة الكرام أننا نحتاج إلى الحفظ .

٢/ تقليل المقدار : تقول لي أنا أعرف طلاب علم يحفظون في اليوم عشر أبيات

أقول لك صحيح لكنه يتخرج ولا يحفظ شيئًا، لماذا ؟

لأنه يكرر هذه العشر، عشرين مرة ثم يُسمِعها عند صاحبه وتُوضع له علامة بالكشف ويقول حفظت لكنه في الواقع لا يحفظ شيئًا، فإذا نحتاج أولا صحت العناية بالحفظ ، لأن

رتبت الطالب في العلم ليست مقدار يأتيني طالب ويقول: أنا درست أخصر المختصرات وزاد المستقنع ودليل الطالب فهل أدخل في الروض المربع ؟

أنا بالنسبة لي هذا الكلام أوصاف طردية ، **ليست رتبتك في العلم هو الشيء الذي درسته وإنما رتبتك في العلم الشيء الذي أتقنته** ، والاتقان هو الذي يبقى ، وأنت الآن درست أربع سنوات الأمر الذي درسته في السنة الأولى ولم يبقى معك إلى الرابعة فهذا ليس بعلم ، وما أكثر ذلك **العلم هو الذي تدرسه اليوم وتُسأل عنه بعد ثلاثين سنة إن شاء الله فتؤديه كما حفظته** ولذلك أقول لكم التكرار أقله ١٠٠ مرة ، ومن أراد الأوثق والأقوى وأدنى الكمال يجعل التكرار ٥٠٠ فيأخذ من يومه ساعتين ونصف ، بدل نصف ساعة ، وإذا حُذِف وقت الشرح بقي ساعتين

(ثلاثة وصايا)

خذوها مني أيها الأحبة ثلاثة وصايا :

١- تقليل المقدار.

٢- كثرت التكرار.

٣- المداومة والاستمرار :

وهنا التحدي، كثير من الناس تأتي الإجازة الصيفية ويحفظ أربعين بيت في اليوم الواحد ، لكنه لا يستطيع أن يكررها التكرار الراسخ ، ولا يستطيع الاستمرار على ذلك. . .

من فيكم الآن أول سنة في الدراسة ؟

نصيحة لك يا من هو الآن في سنته الأولى : أن تتخرج وأنت تحفظ هذه المتون التي ذُكرت

فإذا قيل لك يا شيخ نريد درسا في السيرة النبوية ، فتكون جاهزا وتقول مباشرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله أما بعد قال ابن أبي العز الحنفي:

مَوْلِدُهُ فِي عَاشِرِ الْفَضِيلِ * رَبِيعٍ الأَوَّلِ عَامَ الْفِيلِ

لَكِنَّمَا الْمَشْهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ * فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ طُلُوعَ فَجْرِهِ

النبي صلى الله عليه وسلم ولد في العاشر من شهر ربيع ، والقول الثاني في المسألة أنه ولد

في يوم الثاني عشر في عام الفيل، وتسرد لهم السيرة النبوية من حفظك

وقال لك آخر: يا شيخ نريد درسا في أصول الفقه تقول: لا مانع بسم الله الرحمن الرحيم

قال الناظم رحمه الله : أحمد ربي الله واهب العقول ، وتشرح لهم النظم الصغير

وإذا قيل لك: يا شيخ درس في الفقه ، بسم الله الرحمن الرحيم وتشرح لهم

هذا واقع كثير من أهل العلم ، أما نحن يقول لنا أحدهم نريد درسا في أصول الفقه

نحتاج شهرا حتى نرتب المعلومات ونراجع الكتب

فيا من في المستوى الأول طبق هذه الوصية فيما تريد من المنظومات. . .

وحافظ على حفظ وضبط واتقان بيتين كل يوما ، فتتخرج من الجامعة وأنت تحفظ في كل

علم متنا متوسطا ، لن تكون إماما في ذلك الفن ، لكنك تستطيع أن تشرح النحو إذا سُئلت عنه فتقول بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الكَلاَمَ عِنْدَنَا فَلْتَسْتَمِعْ * لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ قَدْ وُضِعْ

وهذا قليل في طلاب العلم ، مع أن كلامنا عن طالب ليس بمُجِد ولا مجتهد

إذا نحتاج إلى ثلاثة أمور :تقليل المقدار، وكثرت التكرار، والمداومة والاستمرار .

وليكن البدأ من الليلة ، وقد ذهب أكثر اليوم ولذلك فلتحفظ بيتا واحدا حتى تمسك نفسك ولا تستيقظ الصباح ، وأنت قد نسيت الأمر كله، **من اليوم أبدأ**

وإذا قلت لي أنا لا أريد أن أحفظ في الصرف ولا في البلاغة ولا في التجويد ولا عمدة الأحكام أقول لك : تحفظ كل يوم بيتا واحدا وستخرج بخير كثير ، والقليل الدائم خير من الكثير المنقطع .

(نماذج من الواقع)

النموذج الأول : نحن درسنا في الجامعة أربع سنوات ، ودخل معنا أقوام قالوا فلان هذا حافظ القرآن وحافظ مختصر الصحيحين ، ودرس عند فلان الفلاني من المشائخ ، ومرت عليه أربع سنوات كل يوم ينقص من علمه لأنه لا يراجع

خَليلي لا تَكسِل ولا تُهمِل الدَّرسا * وَلا تُعطِ يَوماً في بَطالَتِها النَّفسا

وَلا تَترُكِ التّكرارَ فيما حَفِظتَهُ * فَمَن تَرَكَ التِكرارَ لا بُدَّ أَن يُنسى

يقول الأخ خلاص طلبت العلم وحضرت إلى المشائخ هنا وهناك ، وكل سنة ينقص علمه ويتخرج من الجامعة ، دخلت فيها جاهلا متواضعا ، وخرجت منها جاهلا مغرورا أو جاهلا دكتورا . . .

النموذج الثاني : وأنا أعرف أحد المشائخ من المدينة كان زميلي ، أنا كنت في المستوى الثاني وهو في المستوى الأول ، نقل من كلية أصول الدين إلى كلية الشريعة ، أخذ رقمي واتصل بي وقال أنا من طرف فلان ، أريد أن أسكن بجوارك ، فألتقيت به وسألته عن الدروس التي حصلها فقال بأنه حضر درسا عند أحد العلماء ونسي اسم الدرس أو الدورة ، وسألته عن حفظه فقال بأنه لا يحفظ شيئًا من المتون ، ومن القرآن كان يحفظ ثلاثة أجزاء جاء إلى الجامعة وهو صفحة بيضاء، لكن عنده همة عظيمة وإصرار وعزيمة ومرت الأيام ، ولم يتخرج من الجامعة إلا وهو من أفضل أقرانه بالجامعة . . .

وكان برنامجه كالآتي، يخرج من غرفته فجرا إلى مسجد السكن، ويمكث هناك يحفظ القرآن إلى وقت المحاضرات بالجامعة، فيخرج إلى الجامعة مباشرة، وبعد الجامعة يعود إلى مسجد السكن يمكث هناك يحفظ القرآن إلى العشاء ، وبعد العشاء يرجع إلى غرفته ويراجع دروسه بالجامعة ثم ينام وفي اليوم الثاني العودة في نفس الاتجاه ، إلى أن ختم القرآن في فترة يسيرة ثم

بدأ في حفظ المتون والتحصيل وبعد سنتين أصبح إمام مسجد السكن يصلي بالناس ويقرأ عليهم بعد الصلاة فما مرت سنوات الجامعة إلا وهو من أفضل الطلاب ، كان مرجعا لزملائه من الطلاب ، هذا رجل لديه عزيمة وإصرار ، ويعلم كيفية استغلال الوقت ، **دخل إلى الجامعة وهو صفحة بيضاء، وتخرج وهو طالب علم يُدرس العلم ويستفيد منه الناس.**

النموذج الثالث : ومن زملائنا من مكان يحفظ القرآن والمتون عند دخوله إلى الجامعة وحصيلته عند التخرج عناوين المطاعم والرحلات وطلعات البر

النموذج الرابع : وتجد من يشغله الشيطان بأخبار الناس ، فلان ذهب ، وفلان أتى والشيخ فلان رد على الشيخ فلان ، والشيخ فلان استدرك على الرد ، الردود بين أهل العلم شيء حسن وجميل ويثري العلم ، هل تعلم أن الإمام الشافعي رد على شيخه الذي له الفضل عليه في الدين والدنيا ، بل هناك كتاب للإمام الشافعي : الرد على محمد بن حسن الشيباني لكنه رد بأدب وعلم ويريد كل واحد منهم الوصول إلى الحق.

والشيطان إن لم يستطع أن يوقعك في المعاصي والبدع والشرك شغلك بالمفضول عن الفاضل

تجد بعض الشباب أول ما يدخل إلى الجامعة، يشتري الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وتاريخ حلب وتجده قارئ نهم في التواريخ والأخبار وكُتب الأدب ومقامات الحريري ، لكنه منشغل عن صميم العلم تجلس معه تفرح بجلسته ، لكنه بعد سنوات يعود إليك ليسألك في المسح على الخفين لأنه قرأ ، ولم يركز في منهج طلب العلم

لكن السؤال : هل مناسب أن تبدأ الآن حياتك العلمية بكتاب الرد على الشيباني ؟

لا أبدا ليس بمناسب ، بل أحفظ النظم الجلي أفضل لك ، وليس معنى هذا الكلام أن هذه الردود ليست من العلم ، والعلم المقصود هو الرد العلمي الذي يراعي أدب العلم ويراعي صلب العلم ويراعي إرادة الحق

رَدُّ الأَجلاءِ على الأجلاء * منَ الأَبِينَ و الشيوخِ دلاَّ

مع قبولِ كلِّ واحدٍ بِهْ * لهُ على جوازِهِ أو طلبَهْ

ردَّ على مالكٍ ابنُ القاسمِ * وابنُ بنِ عاصمٍ على ابنِ عاصمِ

وابنُ بنِ مالكٍ على ابنِ مالك * وسَلَّمَ النُّقَّادُ كلَّ ذلك

كذا الرَّهُونِيُّ على رُسوخِهِ* قدْ أكثرَ الرَّدَّ على شُيوخهِ

وذاكَ عندي أنَّ حقَّ الحقِّ * مُقدمٌ على حقوقِ الخلقِ

وتجد الطالب أول ما يدخل الكلية يأخذ رد الشيخ فلان على الشيخ فلان، ويقرأ في رد الإمام الشافعي على الإمام محمد بن حسن الشيباني ، وبسم الله يقرأ في منهجية الردود سواء في الردود بين أهل العلم أو ردود أهل السنة على أهل البدع

- هل هذا هو صميم العلم الذي تبتدئ به حياتك العلمية ؟

طبعا لا، تجد الطالب يُشغل نفسه بما ليس من صميم العلم ، يُشغل نفسه بالحواشي وهو ما ضبط المتون ولذلك كان مشائخنا يقولون : **من حفظ المتون حاز الفنون ، ومن أهتم بالحواشي ما حوى شيء ...**

وقدِّمِ الأهمَّ إنّ العلمَ جمٌّ * والعُمرُ ضيفٌ زارَ أو طيفٌ ألمْ

- فلذلك ينبغ لطالب العلم أن يُقدم الأهم

فما حوى الغاية في ألف سنة   شخص فَخُذْ مِن كل فَنّ أحسنهْ
بِحِفْظِ متنٍ جامعٍ للراجح   تأخذهُ على مفيد ناصح
ثمّ مع الفرصة فابحث عنه   حقّق ودقّق ما استمدّ منه
لكنَّ ذاك باختلاف الفهم   مختلف وباختلاف العلم
ومن يكن في فهمه بلادة   فليصرف الوقت إلى العبادة
أو غيرها من كلّ ذي ثواب   ولو بحسن القصد في الأسباب

المقصد أيها الإخوة الكرام :

إن هذه الأيام تمر مر السحاب ، فلا توّجل فتقول بكرة أو الأسبوع القادم ، هذا الأسبوع لدي ترتيب الغرفة أو ترتيب الجدول ، أبدا من الآن خذ ورقة وقلم ، وأكتب في كل يوم بيتين وأحفظ بل تستطيع أن تحفظ البيتين في طريقك إلى الحرم في الذهاب بيت فتكرره وفي العودة بيت فتكرره وهذا في أسوأ الأحوال ، من حافظ عليه سيتخرج بعد أربع سنوات وهو

حافظ لهذه المتون الأنفة الذكر ولو مكثنا إلى الفجر تتكلم عن فضل العلم لا يُفيد الكلام ، لكن ربما طالب علم يسمع كلمة فينتفع بها كما قال إسحاق بن رهويه للإمام البخاري : لو أن رجلا صنف لنا في صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستفاد من هذهٰ الكلمة ، ومن الناس من لو يُلقى له فضل طلب العلم إلى قيام الساعة لن يستفيد ، فالمقصود أن كثرت الكلام لا طائل منه . . .

- وأنتم الآن سمعت النصيحة والموعظة ، **والموعد بعد أربع سنوات بإذن الله** هل انتفعت أم أضعت عمرك وبعض الطلاب يتخرجون بعد أربع سنوات لديه ثقافة وأخبار وتواريخ ، وفلان جاء وفلان ذهب وفلان رد على فلان وفلان لم يرد وفلان سكت ، وفلان زار فلان ، كلها أخبار لا فائدة منها وعندما يرجع إلى بلده ماذا سيقول للناس ؟

وللأسف بعض الناس شغل عمره بحواشي العلم حتى رجع إلى بلده

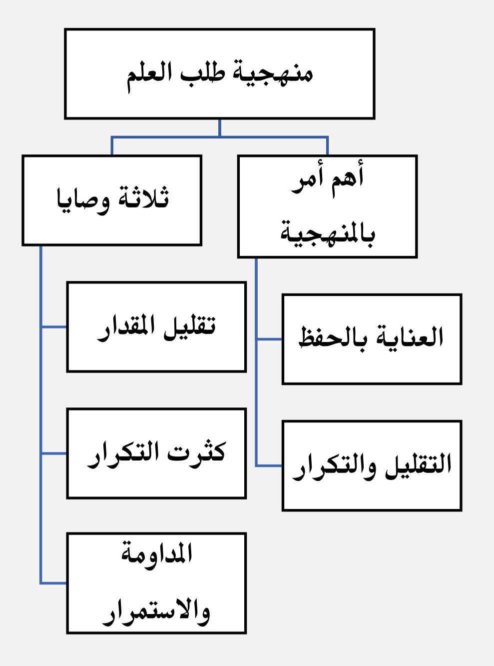
واشغل الناس بما يعرف من حواشي العلم بل وأحيانا ليست من العلم أصلا

أيها الإخوة الكرام : العمر قصير ، والعلم كثير ، فجد واجتهد . . .

الأمة تحتاج إليك، لا تضيع وقتك اشغله بما ينفع وبإذن الله عز وجل اليوم طلاب علم ثم في غدهم أئمة الدين من أمثال سفيان ، أسأل الله عز وجل أن يكرم هذه الأمة ، ويخرج منكم فقهاء وعلماء وأئمة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى أهله وصحبه أجمعين



(الأسئلة التي كانت في ختام اللقاء)

س/ هل طالب العلم يضع لنفسه منهجية في الطلب ؟

لا ، وإنما يسأل أهل العلم في وضع المنهجية.

س/ أيهما يقدم حفظ القرآن أم المتون العلمية ؟

القرآن مقدم على المتون، وطالب العلم يحفظ القرآن أولا ثم المتون

ومن يستطيع الجمع بين القرآن والمتون فلا بأس.

س/ إذا وجد طالب العلم قدرة في الحفظ وسعة في الوقت هل يحفظ المطولات وهو لا يحفظ المتون القصيرة أم لا بد من حفظ المتون القصيرة قبل بدأ في المطولات ؟

لا بد أن يحفظ طالب العلم المتون القصيرة قبل أن يبدأ بالمطولات فلا يبدأ بالألفية وهو لا يحفظ الآجرومية ، حتى لا يمل ويرى أن العلم طويل وصعب الوصول إليه.

صباح الأحد : ١٤/٥/١٤٤٠ هـ

محبكم : محمود دودة

للتعديل : ٠٥٣٢٣٠٥٥٢٥